منوعات

MEDIA

تضييق «قسد»

جلال بكور

أفرجت مليشيات «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، عن الناشط الإعلامي أحمد الحسن، مساء الأحد، بعد 5 أيام من اعتقاله على خلفية اتهامه بالعمل مع مواقع إعلامية تهاجم وتنتقد سياسات «الإدارة الذاتية» و«قسد» شمالي وشرقي سورية. وجاء ذلك بعد ساعات من قرار أصدرته «قسد» بوقف عمل قناة فضائية كردية، بذريعة «مخالفتها للمبادئ الأخلاقية».

وقالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، إن عملية الإفراج عن الحسن جاءت بعد الضغط الإعلامي في الأيام الأخيرة، بينما ذكرت مصادر أخرى أن اعتقاله كان على خلفية نشره «حالة/ Status» على تطبيق «واتساب» تؤيد الثورة السورية ضد بشار الأسد. وفي وقت سابق، قالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، إن الحسن يعمل مراسلاً لشبكة «SY Plus»، وجرى اعتقاله على خلفية نشره نعيا لأحد أبرز وجوه الرقة المعارضة للنظام السوري و«قسد»، وهو المحامي محمد شلاش، الذي توفي في تركيا، الأسبوع الماضي. وأضافت أن «قسد» اتهمت الناشط بتأييد الجيش الوطني السوري المعارض، وفي الوقت نفسه كانت تنفي علمها بهوية القوة التي اعتقلته. وكانت دائرة الإعلام في الإدارة الذاتية قد قررت، الأحد أيضاً، إلغاء تسجيل مكتب «فضائية كردستان 24» ومنع القناة من العمل في مناطقها، وذلك «بعد مخالفتها للمبادئ الأخلاقية التي يجب أن تتحلى بها الوسائل الإعلامية، وبعض بنود قانون الإعلام المعمول به شمالي وشرقي سورية»، وفق نص القرار الصادر عن الدائرة.

صورة اللاجئ في الإعلام: مخيّلة اليمين العنصرية

مع إعلان الدنمارك إلغاء تصاريح الإقامة لأكثر من 200 لاجئ سوري قبل شهرين، عاد الخطاب التحريضي ضد هؤلاء في الإعلام اليميني، وبمواكبة ومساندة من بعض العرب في أوروبا

ناصر السهلي

مع إلغاء الدنمارك لتصاريح الإقامة لأكثر من 200 لاجئ سوري قبل شهرين، بدا أن مصير السوريين في مختلف دول الشمال الأوروبي على المحكّ، خصوصاً في ظلّ «صحوة» اليمين المتطرف في هذه الدول، وتحريضه بشكل مستمّر على اللاجئين.

إذ منذ عام 2015، وهو العام الذي بدأ فيه الوصول الفعلي للاجئين السوريين على أوروبا، اصطدم هؤلاء بمجموعات من اليمين القومي المتطرف، ووسائل إعلام مقربة من المعسكر نفسه. وخلال السنوات الست الماضية ألصقت بالسوريين كل التهم، والصفات، وكل أصناف المعايرة: السوري «مغتصب» فردي وجماعي، السوري «سارق»، السوري «كاذب». تكررت الصفات والاتهامات على ألسنة متطرفين عبر مواقع التواصل أو وسائل الإعلام. بدا كأن خطة واحدة عمّمت على الجميع، في استغلال حوادث فردية (إذا حصلت، بعدما تبيّن زيف تهم جنائية عدة ضد سوريين) وتحويلها إلى سمات ملتصقة بشعب كامل.

لكن بقي المذهل طيلة هذه السنوات في عملية التحريض المقيتة هذه، هو انخراط ما يسمى «مهاجرين قدماء»، من سوريين وغيرهم، ضد اللاجئين الجدد. ولعلّ حالة اللاجئ السوري كيفورك ألماسيان، الملتحق بالحزب اليميني المتطرف «البديل لأجل ألمانيا» تؤشر إلى مدى استغلال المنابر الإعلامية والحزبية لهويته بهدف التحريض على أبناء بلده.

وتوصل تحقيق مشترك لمؤسستين إعلاميتين ألمانيتين، القناة الألمانية الأولى (ARD) وموقع «تي أونلاين»، بحسب تقرير «دويتشه فيله»، إلى أن ألماسيان الذي حصل على لجوء بعد فراره من حلب، ساهم من خلال توظيفه في البرلمان الألماني من «البديل» المتطرف بالتجييش ضد أبناء بلده. وفي التقرير المشار إليه، يتبيّن أن الرجل بإمكانه العودة إلى بلاده، وأنه أساساً لم يخرج منها هارباً ليأخذ صفة اللاجئ.

في الواقع فإن ألماسيان لم يكن حالة فريدة خلال السنوات الماضية في التحريض الإعلامي على السوريين. فقد اعتبر غيره، ومن بينهم سوريون ولبنانيون وفلسطينيون مؤيدون لمعسكر معين ومنتشرون في القارة الأوروبية، أن لاجئي سورية «لا يستحقون الحماية».

كتب كثيرون أن اللاجئين السوريين، هكذا بالتعميم، ليسوا سوى «لاجئين من أجل المال»، أو «لاجئين لأسباب اقتصادية»، حتى أن أحد من يسمي نفسه «مؤرخا كردياً سورياً» في إسكندينافيا ساهم في 2018 في تعزيز النظرة النمطية عن أن «سورية آمنة» لإعادة اللاجئين إليها. بالطبع تلك الحملات وجدت صدى عند التطرف الشعبوي، ما ساهم أيضاً في زيارة وفدين رسميين إلى دمشق وبيروت لاعتبار منطقتَي دمشق وريفها آمنتين. وبعيداً عن استعادة كل نماذج التنميط الإعلامي، أو الغوص في المذهبية والطائفية، فالحقيقة البينة أن بعض المحرضين على لاجئي سورية في السويد مثلاً، هم أنفسهم فروا كلاجئين من سلطة حافظ الأسد، كما هي حال تجمعات برلين وكوبنهاغن، قبل أن يحول هؤلاء أنفسهم إلى «مغتربين» و«مهاجرين»، بعد الحصول على الجنسيات، واتجاههم للانضواء في معسكرات اليمين المتطرف، وعلى الأقل صياغة خطاباته المعادية لأبناء بلدهم، من دون إخفاء إعجاب هؤلاء بديكتاتورية الأسد في دمشق.

> انخرط مهاجرون قدماء في عملية التحريض ضد اللاجئين الجدد

وكما يحصل في حملات التحريض ضد السوريين في دول الجوار أي لبنان وتركيا بشكل خاص، ففي أوروبا تنتشر مقولة «اللاجئ المدلل» أي اللاجئ الذي تغدق عليه المؤسسات الأممية أموال المساعدات، بينما هو جالس في بيته لا يعمل. وهذه الأسطورة الخاطئة طبعاً، تنقضها وقائع كثيرة، خصوصاً في أوروبا. ففي الدنمارك على سبيل المثال لا يمكن بالأصل للاجئ، بعد تشديد القوانين، تلقي إعانات من دون أن ينخرط في سوق العمل والدراسة ومشاريع الاندماج.

ورغم ذلك يعيد كل فترة أوروبيون من اليمين نشر كاريكاتور ساذج يصوّر اللاجئ بصورة رجل يجلس مستمتعاً بنهاره بينما باقي المواطنين الدنماركيين يعملون. وقد عاد هذا الرسم لينتشر مع قرار إلغاء تصاريح الإقامة الأخير.

لكن على الجانب الآخر وبعيداً عن الشعبوية، يعري مواطنون عاديون، في الدنمارك مثلاً، الخطاب التحريضي ضد اللاجئين السوريين. ومن بين من تعرض لما يشبه «قصفاً» على تويتر، السياسي من أصل فلسطيني وسوري (والد من طولكرم ووالدة من سورية)، ناصر خضر. فخضر الذي أيد بقوة الثورة السورية سرعان ما تبنى «الثورات المضادة» بوصول نحو 8 آلاف سوري وفلسطيني سوري (هو المجموع الكلي للاجئين السوريين في في 2015)، واصطف إلى جانب اليمين في كتاباته متحدثاً عن ضرورة إرجاعهم ليساهموا «في إعادة بناء سورية».

من تظاهرة رافضة لإلغاء تصاريح الإقامة للسوريين (الأناضول)

التنمّر على المذيعات الأردنيات... نجود القاسم مثالاً

عمّان ـ **محمود الخطيب**

ظنت المذيعة الأردنية نجود القاسم أن ظهورها كمقدمة لمسابقات شهر رمضان على شاشة قناة «رؤيا»، سيجنبها تعليقات المتنمرين على ظهورها الاعتيادي كمقدمة للنشرة الجوية، وهي التعليقات التي يدونها البعض عبر صفحات المحطة الأردنية الخاصة على منصات التواصل الاجتماعي بشكل يومي منذ عامين تقريباً. لكن ذلك لم يحصل، بل واصل المتنمرون تعليقاتهم المسيئة والذكورية بشكل بدا غير مفهوم إطلاقاً.

تقول القاسم في حديث لـ«العربي الجديد»: «منذ ما يقارب العامَين وأنا أتعرض لتنمر إلكتروني مستمر، قد يصل لحد التحرش اللفظي، وهو ما يلاحظه الجميع من خلال التعليقات والفيديوهات التي أظهر بها كمقدمة للنشرة الجوية، ولا أعلم سبباً لحجم التعليقات السلبية التي تحاصرني، فأنا أقوم بعملي بشكل طبيعي ولدي طموحاتي وأحلامي، ولا أظهر على الشاشة بما يخالف العادات والتقاليد المعروفة».

وكانت اللجنة الوطنية لشؤون المرأة في الأردن، أطلقت العام الماضي حملة (16 يوماً العالمية لمناهضة العنف ضد المرأة)، وخلصت نتائج دراسة قامت بها بعنوان «التحرش في الأردن» إلى أن نسبة التحرش عبر السوشال ميديا من قبل الذكور، وصلت إلى 43,9%. وبينت الدراسة أن «المتحرشين أشاروا الى أن ملابس الضحية هي السبب في ارتكابهم هذه الجريمة، ما يشير إلى أن مفهوم الاحتشام هو مفهوم نسبي ولا يمكن اعتماده كآلية لمكافحة التحرش، وأن رفض هذه الظاهرة كسلوك اجتماعي مُجرَّم وغير خاضع للتبرير هو الأساس في مجابهة هذه الظاهرة».

> تنهال التعليقات المسيئة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي

تؤكد القاسم عدم تأثرها شخصياً بما يكتب عنها، تردد: «أنا قوية ولا أتأثر بالنقد السلبي، لكن ما أزعجني كان كمية التعليقات التي مست والدي الراحل، بعد أشهر قليلة على وفاته، حتى إنني قرأت كلاماً يسيء لي وله، وما أزعجني تأثر عائلتي بالأمر، وهو ما أثر على نفسيتي».

يرد الدكتور اسماعيل الزيود أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية، ظاهرة التنمر والتحرش إلى التنشئة الاجتماعية التي يربى عليها البعض، موضحاً: «يبدأ التنمر من الأسرة، فوجود نوع من العنف والديكتاتورية داخل الأسرة سيخلق أفراداً غير أسوياء وضعفاء الشخصية، وبالتالي عندما يختلط الأبناء بالمجتمع، يُسقطون طرق تفكيرهم وتنشئتهم على ما يشاهدونه، فلا يراعون الدين ولا العادات فيما يقومون به من أفعال يبررونها لأنفسهم على أنها طبيعية».

تقر القاسم بأن التعليقات المسيئة قلت بعدما قامت برفع قضايا ضد بعض المعلقين لدى وحدة الجرائم الإلكترونية، وتضيف: «منذ أن أعلنت بأنني رفعت قضايا على بعض المعلقين، خفت التعليقات المسيئة المباشرة، لكن التحرش اللفظي والتعليق بشكل غير مباشر ما زال ملاحظاً، أحياناً يدفعني الفضول لدخول صفحات المتنمرين، لأجدها مليئة بالأدعية الدينية والحكم والمواعظ التي تدعو لتهذيب النفس، ويكون ذات الشخص قد علق على شكل جسدي، أو كتب أن رأسي مربع أو يشبه الصحن أو بأنني أشبه الغسالة، في دليل واضح على قلة الوعي والفراغ الذي يعيشونه».

يبين الزيود أن السوشال ميديا أتاحت الفرصة على طبق من ذهب لكل الناس، بأن يظهروا بالطريقة التي تحلو لهم، من دون مراعاة مشاعر الآخرين وبدون حسيب أو رقيب.

وكانت زميلة نجود القاسم في قناة «رؤيا»، المذيعة سميحة مجدلاوية قد تعرضت هي الأخرى لحملة تنمر على منصات التواصل الاجتماعي، إذ نشرت في أغسطس/ آب الماضي، صورة لها بدون مكياج، علقت عليها بالقول: «للمتنمرين، أنا مشيبة، أنفي كبير، أسناني زي الأرنب، ما عندي شفايف، بخوّف، عجوز وبشعة وفقا لتعليقات البعض ومساجاتهم، ومع كل هاد أنا راضية عن شكلي تماماً فارتاحوا وارتقوا وبكفّي تنمّر».

المذيعة الأردنية نجود القاسم (العربي الجديد)

وثائقي

في وثائقي Enter the anime، الذي بدأت نتفليكس بعرضه أخيراً، تبدأ مخرجة العمل بطرح أسئلة عن جوهر هذا الفن، إلا أنّها تمضي الفيلم في كلّ شيء ما عدا الإجابة عنها

دخول الأنيمي

جولة سياحية بين الأشجار الخضراء

شهد محمد قيس

ما هو الأنيمي؟ ما الذي يميزه عن أنواع الرسوم المتحركة الأخرى؟ لماذا يحوي كلّ هذا العنف؟ ومن أين يأتي كلّ هذا الهوس به؟

لا يخفى على أحد أنّ الأنيمي الياباني يزداد شعبية يوماً بعد يوم، خصوصاً مع ظهور المزيد من الأعمال المميزة ذات الشعبية العالمية، التي أدخلت المزيد من المعجبين الجدد؛ أعمال مثل death note وattack on titan. حالة كهذه تستدعي فيلماً وثائقياً يساعد المعجبين أو المستغربين، من أجل فهم هذا العالم. تقدم «نتفليكس» عنواناً مثيراً للباحثين عن إجابات. Enter the anime هو فيلم وثائقي مدته ساعة واحدة، من إخراج وتقديم اليكس بورونوفا، التي طلبت منها المنصة صناعة هذا الفيلم. بورونوفا ليست خبيرة في الأنيمي، وهذا ما تعلنه لنا في بداية الفيلم. ستحاول أن تستكشف وتشاركنا رحلتها لاكتشاف «روح الأنيمي» على حدّ قولها. وتنطلق من الأسئلة المعتادة لأيّ شخص يشاهد الأنيمي أول مرة... أسئلة مثل: من أين يأتي هذا العنف وهذه الغرابة والجنون؟ وبالطبع يأتي هذا مع مشهد أول يصوّر قطار الأنفاق في اليابان، للمقارنة بين الهدوء والاتزان في اليابان، والعالم الجنوني في الأنيمي الياباني.

عرض عشوائي

لم تعمل بورونوفا على مسار يحاول الإمساك بقصة الأنيمي من البداية، إنّما تبدأ مقابلاتها مع مخرجين غير يابانيين، مثل أدي شانكار، الذي أخرج مسلسل الأنيمي Castlevania لصالح «نتفليكس» وليزان توماس، مخرج cannon busters، ثم تلتقي بعض المخرجين والمنتجين اليابانيين. وبعد أن يبلغ الوثائقي منتصفه، تلتقي أخيراً بشخص من إستوديو «توي أنيميشن» ثم تعود بعدها لمقابلة أخرين، غير ملتزمة بخط زمني قد يفيد في الإجابة.

كان المرور على «توي أنيميشن» مهماً لاستكشاف روح الأنيمي، لكونه أقدم وأشهر استوديو في اليابان، كما أنّه قدم أعمالاً شهيرة، مثل «دراغون بول» و«غرندايزر». يخبرنا رئيس مجلس الإدارة، كوزو، بأنّ «توي أنيميشن» بدأ مباشرة بعد خسارة اليابان للحرب، وكان مقتبساً من «ديزني». يضيف أنّ الإستوديو يتوجه لأطفال في الأصل، وذلك لمساعدتهم على تجاوز محنة الحرب. وبدا هذا كأنّه خيط جيد لاستكشاف روح أو جوهر الأنيمي، لكنّ هذا الخيط ينقطع، ولا نعرف كيف تطورت صناعة الأنيمي من برامج مخصصة للأطفال مقتبسة عن «ديزني» إلى الشكل الذي نعرفه الآن. وبدلاً من استكشاف هذا يعود الفيلم ليعرض لنا مقابلات تبدو عشوائية مع عاملين في مجال الأنيمي ليتحدثوا عن أعمالهم، مع تجاهل تام لأعمال مؤثرة على صناعة الأنيمي، مثل أسترو بوي، وسيلور مون، وأعمال إستوديو «غيبلي» وبالطبع الأعمال الأكثر شهرة، مثل ديث نوت.

> يهيئ الفيلم المشاهد لمقارنة بين عنف الأنيمي وهدوء اليابان

الشوارع النظيفة

مقابلة بعض العاملين ليست كافية، بل يجب أن تكون هناك جولة في اليابان لاكتشاف المنشأ. لذا، يأخذنا الفيلم في رحلة لنرى الشوارع النظيفة، والأشجار الخضراء، وأيضاً الثقافات الفرعية المنتشرة في اليابان، مثل «فتيات اللولي» و«الغوثيك لولي» وثقافة «اللطافة» kawaii التي تم الحديث عنها بشكل أوسع من غيرها بشكل بدا مبشراً، إذ ذُكر بأن ثقافة الكاواي بدأت كتمرد في الستينيات على النضوج. إلاّ أنّ هذا الخيط يُترك مجدداً، ويتم الاكتفاء بالاستعراضات البسيطة في الفيلم، وكأنّه يقول لنا: انظروا كم هي متنوعة وغريبة وتحمل تناقضات عديدة، ويفرض هذا كإجابة، مع التأكيد المستمر على الهدوء الذي تتسم به اليابان، وتناقضها مع أعمال الأنيمي.

يخلف هذا الأمر ثغرة كبيرة في الفيلم، بسبب عدم المرور على أيّ شيء تاريخي يخص اليابان وكيف كانت في الماضي، وتجارب الساموراي والياكوزا وفتيات الغيشا، وحتى الفن التشكيلي الياباني. أيّ جانب من الثقافة اليابانية القديمة كان ليساعد في إظهار أنّ ما نراه في الأنيمي لم يأتِ من العدم، وليس مجرد «تنوع وقبول». ثغرة كهذه جعلت الفيلم يبدو كجولة سياحية، أكثر من كونه فيلماً وثائقياً يحاول الدخول إلى عالم الأنيمي واستكشافه.

بدلاً من ذلك، وبالإضافة إلى استعراض المهووسين بالثقافات الفرعية، يتم التركيز بشكل مبالغ به على شخصيات العاملين في مجال الأنيمي وهواياتهم وزيادتهم، وعرض بعض التصرفات الغريبة التي يقومون بها، وأحلامهم كأفراد. هذه الأحلام التي لا يمكن تحقيقها بسبب الخوض في هذا المجال الذي يفرض ساعات عمل طويلة جداً، كما يقول العاملون، إذ يحلم بعضهم بالنوم لست ساعات. ساعات العمل الطويلة هذه مفروضة على كلّ العاملين في مجال الأنيمي تقريباً. ويغفل الفيلم الجانب غير الإنساني في هذا العمل، والذي بدأ الالتفات إليه أكثر وأكثر مؤخراً مع إنتاج فيلم Earwig and the Witch باستخدام رسوم الكومبيوتر من استوديو «غيبلي» - الذي كان يتميز بتمسكه بالأساليب القديمة لصناعة الأنيمي - لأول مرة لتخفيف العبء على الموظفين.

على الطريقة القديمة

لا يتقبل عشاق الأنيمي الياباني غالباً أفلام الأنيميشن المنتجة برسوم الكومبيوتر؛ فالتقنيات القديمة والرسم اليدوي هما من مميزات الأنيمي. لكنّ الصناعة تتطور، والرسم اليدوي يعني ساعات عمل طويلة، وأكثر كلفة. يعرض الفيلم نماذج وسطية، أي مسلسلات أنيمي بتقنيات حديثة، لكنها تظهر وكأنّها «أنيمي عادي» على حد وصف تيتيسكو كينوشيتا، منتج أنيمي Kengan Ashura. ويبدو أنّ هذا هو النمط الذي ستبدأ نتفليكس باتباعه مع إصداراتها من الأنيمي.

يتجاهل العمل عناصر كثيرة من الثقافة اليابانية التي شكّلت الأنيمي (Getty)

اغلب السياح حالياً في الصين تأكيد (AFP/Getty)

حول العالم

التيبت... سياحة وسياسة

تزدهر السياحة في التيبت، إذ يلجأ مزيد من الصينيين إلى السياحة الداخلية بسبب جائحة فيروس كورونا، وهو ما يشكل خطراً على البيئة الهشة في المنطقة والمواقع التاريخية هناك. ويقتصر عدد الزوار على 5 آلاف يومياً في قصر بوتالا، المنزل السابق للدالاي لاما (القائد الديني الأعلى للبوذيين التيبتيين).

وقال المسؤول الرئيسي عن السياحة، غونغار تاشي، إنّ تحقيق التوازن بين السياحة والحفاظ على هذا المبنى الضخم الكائن على التلال يمثل تحدياً مستمراً. وأضاف تاشي في حديث للصحافيين في لاسا، عاصمة التيبت، أنّ «التحدي الأكبر بالنسبة إلينا هو التناقض بين حماية الآثار الثقافية واستخدامها».

تحدث تاشي خلال جولة نظمتها الحكومة الصينية، ومنحت الصحافيين الأجانب وصولاً نادراً إلى التيبت، لكن تحت رقابة المسؤولين الذين وضعوا جدول الزيارة.

ويبدو حتى اليوم أنّ الأعداد المتزايدة من السياح الصينيين غير مهتمة بالخلافات السياسية التي تدور منذ زمن طويل حول التيبت، إذ كانت القوات الشيوعية الصينية قد دخلت المنطقة عام 1951، وفرّ الدالاي لاما، الزعيم الروحي والسياسي التقليدي للتيبت، إلى الهند خلال انتفاضة فاشلة على الحكم الصيني في عام 1959. وأعلن يومها الحزب الشيوعي الحاكم أنّه حرر مئات الآلاف من العبيد عندما أطاح الحكم الديني عام 1951، ومنذ ذلك الحين، أمّن التنمية الاقتصادية للهضبة المرتفعة التي تقع على حدود جبال الهيمالايا.

ويأتي ملايين الزوار إلى التيبت كلّ عام، وقد شهد عام 2020 زيادة بنسبة 12,6 في المائة عن العام السابق، حسب ما قال نائب مدير رابطة تسويق السياحة الصينية قه لي. ويتوقع أنّ يتضاعف عدد الزوار تقريباً بحلول عام 2026. وأعلن لي أنّ وفرة الزوار التي تتجاوز بكثير عدد سكان التيبت، البالغ عددهم 3,5 ملايين نسمة، تعني أنّ توخي الحذر ضروري لحماية البيئة والثقافة.

من جهته، رأى عالم الجغرافيا الثقافية في جامعة «نيويورك شنغهاي» ترافيس كلينغبيرغ أنّ السياح ينجذبون إلى «لغز وأسطورة التيبت كأرض نائية مغطاة بالثلوج». وأضاف: «لكنّ التيبت أصبحت مكاناً لمناظر طبيعية جميلة لها أهمية بالنسبة إلى الأمة الصينية».

أما أستاذة الجغرافيا في جامعة «كولورادو بولدر» إميلي يه، فقالت إنّ التيبت حوّلت تركيزها من الزوار الدوليين إلى الزوار المحليين مع نمو الطبقة الوسطى في الصين. وأضافت أنّ التيبتيين اشتكوا في بعض الأحيان من عدم احترام السياح الصينيين للتقاليد الثقافية، بما في ذلك دوس رايات العبادة، قائلة إنّ قطاع السياحة يعزز الدعاية الحكومية، إذ إنّ «إعادة كتابة التاريخ تُعَدّ جزءاً كبيراً من المشهد السياحي».

> شهد عام 2020 زيادة بنسبة 12,6 في المائة في عدد السيّاح

ومن بين المواقع الطبيعية الأكثر شهرة بحيرة نامتسو، التي تحيط بها القمم المغطاة بالثلوج والأضرحة البوذية، مع قطعان الياك (ثيران التيبت) والطيور المهاجرة التي تحلّق في الأفق. وبالعودة إلى لي، يقول إنّه يجب إجراء مزيد من التطوير للموقع بعناية لتجنب الإضرار بما يجعله جذاباً. وأضاف: «سيكون من الصعب حماية البيئة والثقافة في التيبت، إذا لم تكن لدينا خطة طويلة الأمد. لذلك، من المهم جداً وضع مجموعة من القيم وقواعد السلوك للسفر في التيبت، أثناء بناء المرافق».

(أسوشييتد برس)

دراسة

علاقة بين درجات الحرارة والسلوك العدواني

محمد الحداد

كشفت دراسة جديدة، أجريت في ألمانيا، عن علاقة بين ارتفاع درجات الحرارة وبين السلوك العدواني لدى الأفراد، خصوصاً من لديهم أمراض عقلية ونفسية.

ووفق الدراسة التي نشرت يوم 16 يونيو/ حزيران الجاري في مجلة BJPsych Open التابعة للكلية الملكية للأطباء النفسيين، فإن موجات الحر قد تتسبب في زيادة السلوك العدواني لدى المرضى في أجنحة الصحة العقلية في المستشفيات. وتعد الدراسة الحالة الأولى من نوعها التي تبحث في هذه العلاقة ضمن مستشفيات الصحة النفسية.

نظر الباحثون في بيانات الطقس المحلية وبيانات الإيلاغ عن الحوادث، لفحص تأثير الطقس الحار على أجنحة المرضى الداخليين للصحة العقلية. ووجدوا أنّه كان هناك في المتوسط 15 في المائة من الحوادث الأكثر عدوانية في الأيام التي تزيد فيها درجة الحرارة عن 30 درجة مئوية، بعد يصل إلى 9,7 حوادث اعتداء في اليوم، مقارنة بالأيام التي تقل فيها درجة الحرارة عن 30 درجة مئوية، والتي يصل فيها إجمالي عدد حوادث الاعتداء إلى 8,4 في اليوم.

كما وجد الفريق علاقة واضحة بين درجة حرارة الأيام الحارة (تلك التي تزيد عن 30 درجة مئوية) وعدد الحوادث العدوانية. فكلما كان الطقس أكثر حرارة، ارتفع معدل الحوادث، إذ وصل إلى ذروته عند 11,1 في الأيام الأكثر سخونة (أكثر من 33,5 درجة مئوية).

يشدد الباحثون على الربط بين ارتفاع درجة الحرارة وبين الزيادة في الحوادث، وليس بين عامل آخر. كما لم يجدوا أي ارتباط مكافئ بين درجة الحرارة في الأيام الحارة، واستخدام الممارسات التقييدية من قبل موظفي المستشفى الذي يختلف عن الممارسات المعتادة في الأيام العادية غير الحارة.

سجل الموظفون حوادث عدوانية باستخدام بروتوكول موحّد يوثق طبيعة العدوان، سواء كان جسدياً أو لفظياً، إضافة إلى درجة العدوانية فيه، ومن كان المستهدف من الاعتداء، سواءً كان من الطاقم الطبي أو من المرضى النزلاء، والأثر وأيّ تدابير لاحقة يتم اتخاذها بعد الحادثة.

وأوضح المؤلف الرئيسي في الدراسة هانز كنوبلوش، الباحث في الطب الجزيئي في جامعة «هومبولت» في ألمانيا، أنّ البيانات التي اعتمدت عليها الدراسة حصل عليها الفريق من ستة مستشفيات ألمانية للصحة العقلية، وغطت ثلاثة عشر عاماً، في فترة الواقعة بين عامي 2007 و2019.

خلال تلك الفترة، رصد الباحثون، من خلال سجلات البيانات، ما مجموعه 207 أيام ارتفعت فيها درجات الحرارة إلى أعلى من 30 درجة مئوية. تم بناء جميع المستشفيات الستة بما يتماشى مع معايير البناء الحديثة، لكن لم تتم إضافة مكيفات الهواء إلى أيّ منها للتعامل مع حالات الطوارئ المناخية.

وقال كنوبلوش، في تصريحات خاصة بـ«العربي الجديد»، إنّ حالة الطوارئ المناخية تعني أنّ العديد من مناطق العالم قد تشهد في المستقبل طقساً حاراً بدرجة أكبر من التي اعتاد عليها سكان تلك المناطق. وأضاف أنّه بينما هناك حاجة إلى مزيد من البحث في مجال الصحة العقلية، يمكن أن تكون لنتائج هذه الدراسة الجديدة آثار عملية على الرعاية الصحية العقلية، خصوصاً ما يتعلق بتصميم المستشفى والهندسة المعمارية.

كما تسلط هذه النتائج الضوء على التأثير غير الملاحظ جيداً لحالات الطوارئ المناخية على خدمات الصحة العقلية، وزيادة العدوانية بوصفها مؤشراً على زيادة الضيق والبيئة التي تفشل في مساعدة المرضى على التعافي. وتشدد الدراسة على أنّ هناك حاجة الآن لاتخاذ إجراءات عاجلة لتكرار نتائج هذه الدراسة باستخدام المزيد من القياسات داخل مستشفيات الصحة العقلية، والاستثمار في تلك المستشفيات، ومعالجة مشكلة المناخ والاحترار العالمي.

لكن، من جهة أخرى، تتساءل: لماذا اقتصرت هذه الدراسة على نُزلاء مستشفيات الأمراض العقلية؟ ماذا عن تأثير ارتفاع درجات الحرارة على من تعتبرهم تلك المؤسسات «عقلاء»؟ أليس في هذه الدراسة شيء من التحيُّز ضد هؤلاء الذين تعتبرهم «ليسوا عقلاء»؟

> لهذه الدراسة الجديدة آثار عملية على الرعاية الصحية العقلية

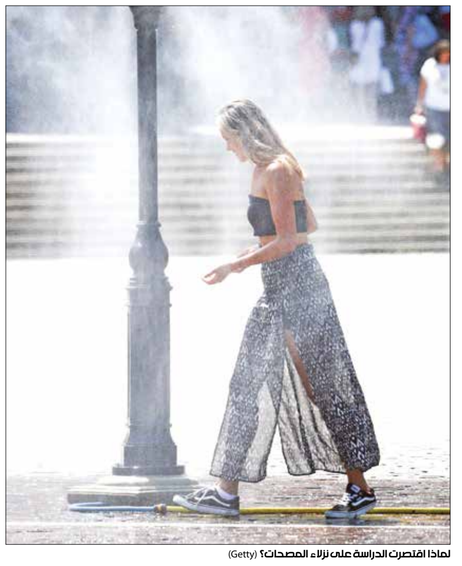

لماذا اقتصرت الدراسة على نزلاء المصحات؟ (Getty)

فعاليات

مهرجانات ما بعد كورونا... أسماء محدودة

تعود المهرجانات الموسيقية، في بعض العواصم العربية والأوروبية، مع الالتزام بالمعايير الصحية، بعد عام ونصف من اجتياح كورونا

إبراهيم علي

تعود المهرجانات الغنائية والموسيقية في أكثر من عاصمة عربية وأوروبية، وذلك بعد عام ونصف من التوقف، بسبب اجتياح فيروس كورونا العالم.

تكاد تكون المملكة العربية السعودية الهدف الأول لعودة المهرجانات، والسبب بالطبع هو تعويض الخسائر التي لحقت بالقطاع الترفيهي إثر الجائحة، وإثبات أنّه بالإمكان توفير الظروف المواتية داخل المملكة، بعد ثلاث سنوات من قرار، أو السماح بإقامة نشاطات فنية كانت محظورة.

والواضح أنّ محاولة شركة «روتانا» تأتي متقدمة مع التوجه العام داخل هيئة الترفيه السعودية لمساندة هذه المهرجانات، بدءاً بالعلاقة الوطيدة التي تربط المغنين مع الشركة، وصولاً إلى شركة الدعاية والإعلان التي تُسهم إلى حد كبير في التكاليف الباهظة للحفلات.

في جدة، أقيم قبل أيام الحفل الأول للمغني المصري عمرو دياب، تحديداً في «جدة سوبر دوم». استُخدمت تقنيات بصرية لافتة تتماشى مع ضخامة القبة بحسب البيان الذي وزع على الإعلام، وقيل إنّ هذا التصميم الخاص بالقبة دخل موسوعة «غينيس».

ونودي الجمهور السعودي، قبل أيام، إلى حفل كبير جمع إليسا وزميلها وائل كفوري، واستطاع أن يحقق نسبة حضور عالية، وتفاعلاً كبيراً عبر مواقع التواصل خصوصاً، وتم نقله مباشرة عبر منصة «شاهد»؛ ما أغنى نسبة المتابعين، ليسجل تقدماً لإليسا بعد وقت من غيابها عن حفلات المملكة، ورسم أفقاً جديداً لجماهيرية وائل كفوري في السعودية، والخليج عموماً.

عمرو دياب، وإليسا، ونانسي عجرم، وماجد المهندس، ونجوى كرم، ووائل كفوري، ومحمد عبده، ورابح صقر، وعبد الله الرويشد، هم الأكثر طلباً اليوم على الحفلات، ويأتون دائماً في المراتب الأولى لجهة حضور الجمهور، وهو ما يدفع هيئة الترفيه إلى إسناد مهمة تنظيم الحفلات والتنسيق مع الفنانين لشركة «روتانا»، كونها تملك الخبرة الأكثر من 15 عاماً في هذا المجال.

في دبي، الأجواء لا تختلف كثيراً، إنّما يُضاف بعض الأسماء التي تستقطب جمهوراً، ومنها بلقيس، ورأغب علامة، وعاصي الحلاني، وأحلام، التي تنهيا لحفلين حالياً ما بين الرياض ودبي، تزامناً مع جديدها الغنائي، ومن باب الترويج الخاص أمام الجمهور المباشر.

في تونس، يختلف الأمر لجهة الفنانين المشاركين في مهرجان قرطاج الدولي، الذي يستعيد نشاطه بعد إلغاء دورة السنة الماضية. الاتجاه هذه السنة لـ«الفن الملتزم» في لبنان، تم إلغاء معظم المهرجانات الفنية التي كانت تقام كلّ سنة، ومنها «بيت الدين»، التي جعلت من حضور الساهر غُرفاً سنوياً طوال 19 دورة. تقتصر مهرجانات بيت الدين على حفلات لم يعلن عنها حتى الآن، بعدما قدمت السنة الماضية حفلاً من دون جمهور، كنوع من مواجهة الأزمات السياسية والاقتصادية وفيروس كورونا. في الأردن، حتى الساعة، لم يبتّ في تنظيم مهرجان جرش الدولي أو إلغائه، كما حصل العام الماضي، إضافة إلى مهرجان الفحيص الذي لم يؤكد منظموه عودته هذه السنة أيضاً.

ريح والك كفوري جولة اولى من جمهور المهرجانات في السعودية (2u2c)